عمارة المنزل التقليدي بمدينة أدرار بين وظيفة التصميم و الحفاظ على الهوية

Traditional house architecture in the city of Adrar, between the function of design and preservation of identity

الدكتورة/ أسماء باشيخ
أستاد محاضر أ - قسم علم الاجتماع.
الكلية :العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية -جامعة أدرار – الجزائر.
Dr.Asma Bachikh
Lecturer Professor A- Department of Sociology.
Faculty: Human and Social . University: Adrar – Algeria.
Asma.bachikh@univ-adra.edu.dz
الباحثة/ أمينة بلبشير
طالبة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري - قسم علم الاجتماع
كلية :العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية- جامعة أدرار- الجزائر .
Researcher. Belbachir Amina
Ph.D researcher - Department of Sociology.
Faculty Human and Social Sciences and Islamic Sciences. University: Adrar – Algeria.
aminabelbachir01@univ-adrar.edu.dz

الملخص:

يُعدّ موضوع التراث من الموضوعات المخضرمة التي لا يتوانى تخصص عن الحديث عنها نظرا لارتباطه بماضي ومستقبل الشعوب على حد سواء، خاصة ابان القرن الحالي الذي صارت فيه حدود الهوية تهتز أركانها بفعل الوافد الطامس ومجالات التراث عديدة ومتنوعة تشمل ما هو مادي وغير مادي.

والتي تعد العمارة بملموسيتها أحد أهم هاته الأخيرة، مع العلم أننا هنا سنسلط الضوء حصرا على عمارة المنزل التقليدي الأدراري؛ هاته المدينة الصحراوية الجنوبية المتميزة في تاريخها و جغرافيتها تميزا يخلع خصوصيته على هذا المعمار المحلي، حيث أن لكل ركن فيه مسماه المحلي العربي حيناً، والأمازيغي حيناً آخر؛ بدءا من عتبة الدار الى آخر ركن في السطح، وكذا لكل وظيفته الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية...التي تكرس ذاكرة متأصلة للمجتمع المنتج لها فهي تراث قار هادف المرامي والجذور .

يهدف هذا البحث الى دراسة المنزل التقليدي بطابع سوسيولوجي و أنثروبولوجي كمُتمّم للدراسات الهندسية المتعلقة با لمسكن كون العمارة ماهي إلا نتاج لتراكم انساني و حضاري ،كما و قد تطرقنا الى الأبعاد الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية الموجودة في التصميم الخارجي و الداخلي للمسكن التقليدي و درسنا تقريباً جميع الوحدات المعمارية الموجودة فيه، التي كان لكل واحدة منها وظيفة ، بيئية كانت أو اجتماعية مرتبطة بالعادات و التقاليد و الدين و كذا الطقوس الاجتماعية أو اقتصادية كون المسكن التقليدي كان يحقق الاكتفاء الذاتي لساكنيه، و تناولنا في هذه الدراسة استعراض لمختلف مقتنيات المنزل التقليدي التي كانت تعدّ مكملاً للتّصميم الداخلي للمنزل سواءاً من الناحية الوظيفية أم من الناحية الجمالية ، بدليل أننا تناولناها مع دراسة الوحدات المعمارية للمنزل و قد اعتمدنا على ذكر الاسم المحلي لكل ما يتعلق بالمسكن القديم،و لهذا اعتمدنا على وضع المعجم المحلي الذي يشرح أهم المصطلحات المعمارية و أدوات المسكن القديم في ولاية أدرار ،مما نستنتج أن المسكن التقليدي قد حافظ على العادات و التقاليد من خلال تصميمه الداخلي

و أستطاع التكيف مع البيئة الصحراوية من خلال تصميمه الخارجي ،على خلاف المساكن الحديثة الآن التي في معظمها لا تُشيد على أساس فكرة أو مبدأ بل أضحى تأثير العولمة بارزاً في هندستها التي لا تعبر عن هوية ساكنيها.

الكلمات المفتاحية :
المنزل التقليدي، الهوية، التراث، المجتمع.

Abstract:

The topic of heritage is one of the fundamental topics that none of the academic fields miss out to mention. Due to its direct relationship with the past and future of a nation, especially during the current century in which the boundaries of identity, and many materialistic and non materialistic branches of heritage have become unstable by the foreign invaders.

Architecture is one of them main branches which were affected by the invaders, in this study we will shed a light exclusively on the Adrarian housing traditional Architecture. This southern city which is distinguished by its historic and geographic heritage that is apparent on the diversity in this local architecture, whereas each part of it is named by an Arabic or an Amazigh naming, From the front entry steps to the last corner of the roof. Each one has its own social, economic, and cultural function That perpetuates an ingrained memory for the community that produces it, for which it is a purposeful and deep-rooted heritage.

This research aims to study the traditional house of sociological and anthropological nature as a complement to architectural studies related to housing, architecture is nothing but the product of human and civilized accumulation. We also discussed the social, cultural and economic dimensions that exist in the exterior and interior design of traditional housing, we studied almost all the architectural units in it, each of which had a function, whether environmental or social, related to customs, traditions, religion, as well as social or economic rituals, as the traditional housing was achieving self-sufficiency for its residents. And in this study we dealt with a review of the various collections of the traditional house that were considered complementary to the interior design of the house, whether from a functional or aesthetic point of view. We also dealt with the study of the architectural units of the house, and we have relied on mentioning the local name for everything related to the old houses.

And for this we have relied on developing a local dictionary that explains the most important architectural terms and tools of the ancient houses in the wilaya of Adrar. We conclude that

Key Words:
Traditional Housing, Identity, Heritage, Community**.**

المقدمة:

تعدّ العمارة الاسلامية بحيثياتها و تفاصيلها صرح يُعبّر عن تاريخ متكامل بجميع تفاصيله الدينية ،الثقافية ، الاجتماعية و الاقتصادية و هذا ما يتضح جلياً عندما سنحاول قراءة للمسكن التقليدي الذي يُعتبر كشاهد على العادات و التقاليد من خلال تصميم المسكن و سنستشعر القيمة الدينية في الكثير من الجوانب، وسنلاحظ مختلف الأبعاد الثقافية البارزة في كل ركن من المنزل و كذا الاختيار المناسب لمواد البناء المستنبطة من البيئة الطبيعة المحلية .

و في هذا العرض اخترنا عمارة المسكن التقليدي تحديداً في مدينة أدرار،التي تقع بالجنوب الغربي الجزائر الذي يحدّها من الشمال الشرقي واد أمقيدن المحاذي لولاية غرداية ،و من الشمال الغربي العرق الغربي الكبير المحاذي لولاية البيض،و يحدها من الجنوب دولة مالي ،وولاية تمنراست،وواد قاريت،و جبال مويدرا،كما يحدها من الشرق العرق

الشرقي الكبير المحاذي لواد الماية ،و يحدها من الغرب وا د الساورة و روافده من واد مسعود المتفرع عنه،وولاية تندوف،و موريتانيا.تقدر مساحتها ب:427.968كلم2 ،وهي بهذا تعتبر من أكبر الولايات مساحة و تنقسم الولاية الى أربع أقاليم هي:توات، قورارة ،تيديكلت ،تنزروفت**(01)**.

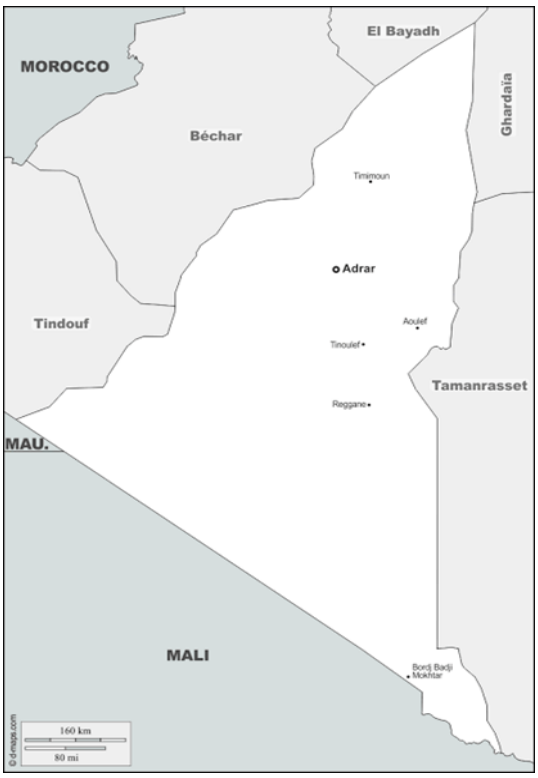

(الشكل01)موقع خريطة أدرار–نقلاً عن موقع المعرفة الجغرافية ،يوم2020/10/15
HTTPS://WWW.GEOGRAPHYKNOWLEDGE.COM/2018/10/ADRAR-IN-ALGERIA-BLANK-MAPS.HTML

اعتمدنا في هذا البحث على المراجع و المصادر التي تحدثت عن المسكن ،سواء التي تناولته بطابع نظري أو ميداني،ونحن بدورنا حاولنا جمع مادة ميدانية أكثر منها نظرية تخص المسكن التقليدي في ولاية أدرار فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي حيث اتخذنا من الملاحظة و المقابلة أداتين أساسيتين لجمع البيانات المطلوبة ،فقد قمنا باجراء مقابلات مع أصحاب المنطقة و ذوي الخبرة في المجال التراثي المحلي بجانب ملاحظاتنا لتفاصيل المسكن التي كنا نربطها بمختلف الابعاد الانثروبولوجية و السوسيولوجية و المعمارية مستشهدين بالصور و الأشكال،

للإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف حافظ المسكن التقليدي على العادات و التقاليد من خلال وظيفة كل وحدة معمارية فيه؟.
- كيف تتجسد الهوية الاجتماعية في تصميم المسكن؟
- كيف أشبع المسكن التقليدي حاجيات ساكنيه؟
- كيف تفاعل المسكن مع البيئة الطبيعة التي نشأ فيها؟.

تعريف المسكن:

المسكن بمعناه المادي المباشر :المسكَن و المسكن (بفتح الكاف أو بكسرها).المنزل و البيت.

فعل السكن أي الاقامة بالمكان المعد للسكنى:فسكن بالمكان ،يسكن،سكنى بضم السين و سكوناً:أقام .**(02)**

تعريف العمارة التقليدية : تعدّ ذلك البناء أو التشييد الذي تم وفق قواعد تقنية متنوعة و ضمن قوالب فنية معينة**(03)**.
و يعتبر المسكن التقليدي على اختلاف حجمه أو نوعه بمثابة وعاء حماية للانسان و أكد ابن خلدون هذا"...تعدّ كل من الزراعة و الاستئناس من الدواعي الرئيسية للاستقرار الذي ولّد البناء و هو أول صنائع المجتمع الحضري و أقدمها و هي معرفة العمل في اتخاد البيوت و المنازل للسكن و المأوى للابدان**(04)**

النمط العام لدراسة المسكن التقليدي في ولاية أدرار.

الدراسة التحليلية:

قبل الدخول في تفاصيل دراسة المسكن التقليدي في ولاية أدرار، لابدّ لنا و أن ننوه الى أمر فحواه أن جميع المنازل التقليدية في أقاليم الولاية تتشابه الى حد بعيد في تصميمها و مواد بناءها ،تبقى بعض الاختلافات كلون الطين و نوعية الحجارة ، حيث أنهم في منطقة تيميمون يتم البناء بالطين الاحمر الأمر الذي يختلف عن منطقة شروين و منطقة أولف مثلاً تختلف نوعية الحجارة حسب كل منطقة**(05)** حيث شُيدت العمارة التواتية في معظمها من الطين و الحجارة أولاً، ثم من مادة الطين وحدها و ذلك بعجنها و خلطها بالماء ثمّ تجفيفها تحت أشعة الشمس ،كما شيدت أساسات البناية غالباً من الحجارة و الطين فقط، و هذا تبعاً للكلفة اللاقتصادية البسيطة ،و يكون سقف البيت مركب أساساً من مواد النخلة و مشتقاتها ، فالجذوع تمتد على طول و عرض الحائط، ويُستعمل الكرناف-أنظر الشكل(18)- و ألياف النخلة لسد الفراغات ، ثم يمسك كل ذلك بطبقة سميكة من الطين لمنع تسرب المياه،و في الأعلى يحاط السطح بجدار على امتداده لضمان الخصوصية بين الجيران في فصل الصيف.

لولا ما وفرته هذه المواد المحلية المستعملة في تشييد العمارة الاسلامية ،لما استطاعت أن تجد لنفسها قوة و مناعة تقاوم بهم عوامل الطبيعة القاسية لقرون عدة**(06)**.

01-الواجهة الخارجية :

تُعد الواجهة الخارجية للمسكن سواء كان تقليدي أول حديث أول انطباع يأخذه الرائي تُجاه المسكن-أُنظر اللوحة - (01).-

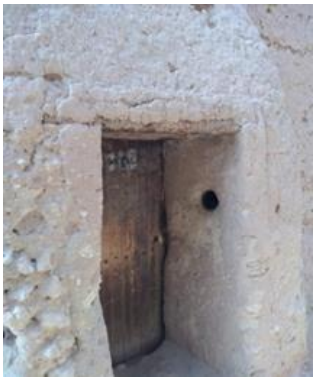

اللوحة(01).واجهة مسكن تقليدي-نقلا عن مدونة ريحة البلاديوم:2020/10/10
https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

و أول شئ نميزه في المسكن التقليدي:

01-أ-تلبيس الجُدران:

أغلب المنازل التقليدية في ولاية أدرار جدرانها باللون الاحمر نسبة الى المادة الأولية التي شُيد بها و هي الطين أُنظر اللوحة (02) ، كون الهوية العمرانية مرتبطة بخصائص المكان المادية و المكانية**(07)**. الهوية المكانية لولاية أدرار تتميز بوفرة الطين الدي يُستعمل في بناء المنازل بعد أن يمر بمراحل عدة، و نظراً لارتفاع الحرارة الشديدة فان اللون الأحمر الخاص بالطين يُعتبر الانسب كونه يعمل على امتصاص الحرارة و صد أشعة الشمس.

اللوحة (02)تلبيس الجدران–نقلاً عن مدونة Vريحة البلاد تيميمون يوم:2020/10/10
HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/1149925602050483

من جهة أخرى في أغلب جدران المنازل التقليدية نميز وجود كُرات ملتصقة بالجدران يُطلق عليها محلياً اسم "التبوليط " أنظر اللوحتين (02- 03) التي تساعد على منع الحث الريحي في الجدران الذي يسبب في تآكله ،كما أن لها شكل جمالي مميز فكثير من واجهات المنازل القديمة من الناحية الأمامية مزينة بهذه الكرات حمراء و التي تسمى ايضاً "طوب اليدين" من الطين حيث أن سمك هذه الكرات يتراوح من 2 إلى 3 سم **(08)**

اللوحة(03)واجهة منزل تقليدي بطوب اليدين –من تصوير الباحث من قصر أولاد أوشن-

الامر الذي يبرز لنا ابداع البنائين في ذلك الوقت و الذين كان يُطلق عليهم محلياً اسم لَمعاليم-أي الخبراء-،و كما نلاحظ في الصورة اضافة الى الوظيفة التي تعتمدها هده الكرات في كسر الظل و امتصاص حرارة الشمس،فان لها شكل جمالي يسر العين **و من خلال هذا الوصف نستنتج أمور كثيرة منها:**

- الاعتماد على المواد الأولية الخاصة بالمنطقة و التي تعمل على مقاومة الحرارة.
- وجود مختصين أو كما يُعرفوا بالمعاليم ساهموا في تطوير العمارة المحلية أنداك
- خلق منظر جمالي من أشياء بسيطة .

01- ب- دعامة الجدران:

يقال لها في اللهجة المحلية السّعمادة (انظر اللوحة 04)-أنظر في المعجم-،والتي تعتبر بمثابة أساس ثاني للجدران والتي تستخدم لشد جوانب المنزل ،و حماية الجدران من الانهيار عند تعرضه لمختلف الكوارث الطبيعية.

اللوحة (04)ساس الجدران "بالسعمادة"-نقلاً عن المدون عبد القادر بن جعفري –صفحة موروثنا ،يوم:10/11م2020-
Https://Www.Geographyknowledge.Com/2018/10/Adrar-In-Algeria-Blank-Maps.Html

01-ج -الـدّكــانــة :

تعرف في اللهجة المحلية بهذا الاسم-أنظر الى المعجم-،و هي مرتفع صغير يعلو سطح الأرض- (انظر اللوحة 05)يشبه الكرسي تُبنى بجانب باب المنزل التي تُستعمل للجلوس عليها للتشميس في أيام الشتاء الباردة،أو تُنشأ في الزقاق حيث كان أصحاب الحرف يجلسون عليها لعرض سلعهم .و من هذا نلاحظ تميز وجود انشاء وحدات معمارية التي تعتبر كملحقات مكملة للمنزل و التي تعبر عن فكرة معمارية بالرغم من بساطة تصميمها و موادها الأولية.

اللوحة(05)الدكانة ،نقلاً عن المدون عبد القادر بن جعفري– صفحةموروثنا ،يوم 2020/10/11-
HTTPS://WWW.GEOGRAPHYKNOWLEDGE.COM/2018/10/ADRAR-IN-ALGERIA-BLANK-MAPS.HTML

01-د الميازيب:

توضع الميازيب لتصريف مياه الأمطار و تثبت في الجدار الذي يطلُ على الخارج - أنظرالى المعجم – (انظر اللوحة 06) و التي بدورها تمنع تكدس مياه الامطار فوق السطح، الأمر الذي قد يتسبب في تشقق و انهيار المنزل، بالرغم أن ولاية أدرار لها مناخ صحراوي تتميز بقلة الأمطار لكن ادا تساقطت فانها قد تسبب انهيار الكثير من المنازل الطوبية.

االلوحة (06) ميزاب تصريف المياه-نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد-صفحة ريحة البلاد تيميمون يوم 2020/10/10
HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/1149925602050483

01-هـ الكوة الخارجية :تعتبر كمدخل لفتح الباب بواسطة قفل تقليدي يُطلق عليه اسم آفكر-سنتطرق له في العرض.

اللوحة(07)-كوة المنزل الخارجية –من تصوير الباحث من قصر أولاد أوشن-

1-و الأبواب:

تُصنع أبواب البيوت القديمة بالخشب و خيوط متينة من الحلفاء و الجلود ومع التطور دخل الحديد في التصنيع (انظر اللوحة 08).و هدا أمر طبيعي أن يتم استعمال المواد الاولية المتوفرة ، فالخشب الدي كان متوفر أنداك هو خشب النخيل نظراً لتوفره و الاعتماد على النخلة في الحياة اليومية.

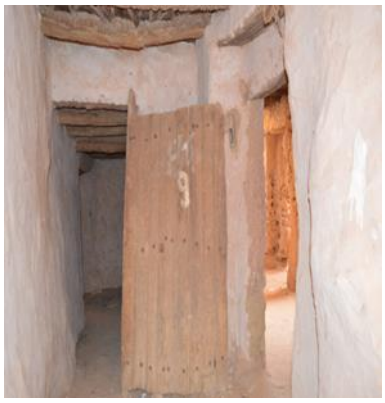

اللوحة (08)باب المسكن التقليدي –من تصوير هواة– من قصر ملوكة –

01-و-1:وضعية بناءه:

نلاحظ أن أغلبية الأبواب في المنازل التقليدية تأتي منخفضة عن سطح الأرض،بحيث أن الداخل للمنزل سنجده يُضطرالى النزول بدرجة لدخول المنزل(انظر اللوحة 09).

اللوحة (09)وضعية بناء الابواب -نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد-صفحة ريحة البلاد تيميمون يوم2020/10/10-
https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

و قد حاولنا استخلاص الفرضيات التالية لسبب بناء الباب بهذا الشكل بحسب آراء أصحاب المنطقة:

-الفرضية الأولى:

بناء الباب بهذا الشكل لدواع أمنية ،و دلك لتعطيل أية محاولة لاقتحام المنزل.

الفرضية الثانية:

يُصنع الباب بهذا الشكل قصداً من اجل المرأة الحامل ،لانها لا تستطيع صعود المرتفعات،و تلك الحركة في النزول تحديدا في اعتقادهم انها تساعد في المحافظة على الجنين .

الفرضية الثالثة:

تجنب استواء سطح الأرض مع المنزل لتفادي دخول الرمال و الأوساخ الى المنزل

الفرضية الرابعة:

هذا الشكل غير مقصود،و لكن تزايد الرمال فوق سطح الأرض،هو الذي يجعلها مرتفعة عن المنزل و هذه الفرضية هي الأقرب.

الفرضية الخامسة:

جاءت الأبواب في مدخل القصر عالية ومتسعة مصنوعة من أخشاب النخيل بشكل محكم، أما أبواب المنازل فهي منخفضة في الارتفاع بحيث ينحني من يدخل إلى المنزل وهذا حتى لا يرى الحريم.**(09)**

يمكن أن تثبت صحة جميع هده الفرضيات ، كون الساكن أول شيء سيفكر به هو أمن أفراد منزله بشتى الوسائل و يُعتبر الباب أول مدخل مباشر للخطر، و نظراً لأن الزيادة في النسل مهمة لسكان القصر فنجدهم يهيئون جميع الظروف لتسهيل هده العملية

-01:معلاق الباب:

تسمى محليا خوصة الباب،و تستعمل لطرق الباب،كون أن باب الخشب قد لا يُسمع طرقه.

(انظر اللوحة 10)

اللوحة (10)-معلاق الباب- من تصوير هواة -نقلاً قصر ملوكة –ولاية أدرار –

1-و- 2-قفل الباب:يُسمى محليا **آفكر**،(انظر اللوحة 11)

اللوحة (11)قفل آفكر نقلاً عن جمعية سلسبيل للبراءة و الطفولة –أولف أدرار

و تصنع له كوة في الجدران(انظر اللوحة 12)

اللوحة (12)كوة آفكر-من تصوير الباحث –من قصر أولاد أوشن

و يُلصق في الباب، و يقوم الشخص بإدخال يده في الكـوة و سحب الخشبة الموجودة في الداخل لفتح الباب و يُطلق على الخشبة محلياً تقلاب- (انظر اللوحة 13)-.

اللوحة (13)خشبة آفكر –تقلاب- من تصوير الباحث –من قصر أولاد أوشن

تعتبر فكرة قفل آفكر، من الأفكار الابداعية التي كان يستعملها القاطنين في القصر لتسهيل الحياة اليومية ، ويعتبر أصل اسم آفكر من اللهجة الزناتية نظراً لوجود مزيج ثقافي في المنطقة من الزناتة و العرب.

هدا كان لمحة عن الجانب الخارجي للمسكن التقليدي الدي تميز بوظيفية الكرات الموجودة على الجدران التي تحميه من الحث الريحي اضافة الى الشكل الجمالي الدي يميزه و تطرقنا الى الدكانة التي تعتبر مكان للراحة اضافة الى القفل الذي يأخذ تصميماً مميزاً سواء من ناحية طريقة العمل أو من حيث الشكل و الاسم الامر الدي يدفعنا الى البحث أكثر في تاريخ المنطقة من منظور تاريخي و أنثروبولوجي- (انظر اللوحة 14)-.

اللوحة (14)آفكر --نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد- مدون صفحة ريحة البلاد تيميمون –اللوحة تيميمون يوم2020/10/10-
HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/1149925602050483

الشكل (02) -مخطط يوضح طريقة عمل قفل آفكر.

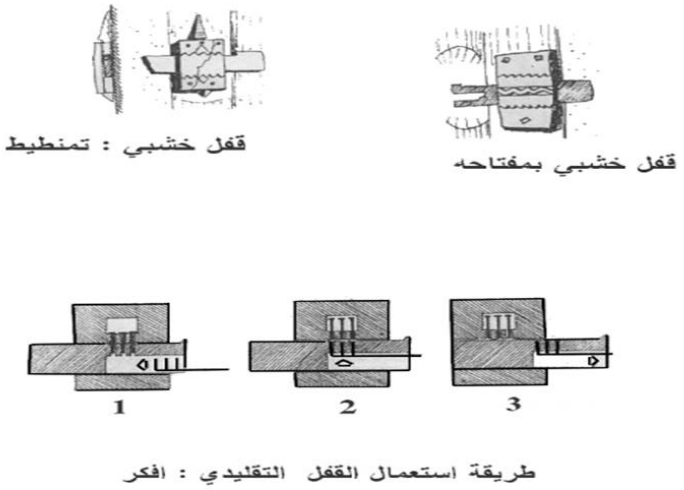

قبل الحديث عن التهيئة الداخلية مسكن التقليدي ، لا بد و أن نُدرك أن كل جزء فيه الا و له وظيفة معينة يقوم بها و كان قد صُمم من البيئة المعاشة بالمواد الاولية المتوفرة ، بدءاً من الطين و خشب النخيل و بعض أجزاء النخلة و صولاً الى تفريش الرمل كأرضية في المنزل الذي لها دور فعال في الاسترخاء و يعدُّ مدلّك طبيعي و يمتص الموجات السالبة من الجسم.

2-التهيئة الداخلية:

2-1المدخل:

فـم الـدار: تتميز المنازل بالمدخل المنكسر بهدف كسر زاوية الرؤية(انظر اللوحة 15)،من خارج الدار لداخلها بهدف الحفاظ على حرمة العائلات **(10)**

2-1-2:سقيفة الباب:

عند الدخول للمنزل للوهلة الأولى أو ما يُعرف **بـفـم الـدار-**أُنظر الى المعجم- يقابلنا مباشرة ممر يطلق عليه **''سقيفة الباب''**، توجد مباشرة بعد المدخل الرئيسي للمنزل حيث يواجهنا جدران يحجب الرؤية داخل المنزل و لا يمكننا المرور إليه إلا عن طريق ممر و هذا للحفاظ على الحشمة و الخصوصية لأهل البيت كما يُستعمل للجلوس ويوضع فيه (الممر) بعض الأثاث مثل "الرحى" لطحن الحبوب و "المهراز"-(انظر اللوحة 16).

اللوحة (15)سقيفة الباب-نقلاً عن مذكرة احياء تمنطيط-مشروع نهاية التخرج لنيل شهادة مهندس لبوزيان عبد المجيدو غيتاوي أحمد

اللوحة (16) مهراز الخشب التقليدي-من تصوير الباحث -من أحد المنازل التراثية في أدرار –

و لتكسير التمر الجاف و تهشيم عليها علف الماشية،يتم بواسطة أداتين الاولى يُطلق عليها الحجرة و الثانية يُطلق عليها بنت الحجرة أما ثلك الحلقة الدائرية المحيطة يطلق عليها محلياً لملمّة-(انظر اللوحة 17)- .

اللوحة (17) حجر تكسير العلف في المنزل التقليدي –نقلاً عن جمعية آفاق و التراث الشعبي في أدرار-

ولهذا كلما كانت المباني متناسبة مع الانشطة و معبرة عنها كلما زاد الشعور بصدق المكان وواقعيته**(11).**

كما تعتبر لهذه "السقيفة " وظيفة اقتصادية حيث يتم فيها نشر الصوف و الملح و الفلفل و توضع فيها الرحى ،و وظيفتها الاجتماعية تتمثل في التقاء جميع نسوة القصر فيها للتشاور في شتى الأمور و على الاغلب تجتمع النسوة عند زوجة شيخ القصر كون لها سقيفة أوسع عن باقي مساكن القصر للالتقاء و كذا امتلاكها لمختلف الوسائل المنزلية كالمهراز و الرحى لتقمن بأعمالهن **(12)**و هدا الامر يجعلنا نستنتج مدى قوة العادات والتقاليد و تأثيرها في التصميم الداخلي للمسكن بدءاً من المدخل و أن الحفاظ على خصوصية المنزل من القيم السائدة أنداك.

2-2غرفة الضيوف:

تكون هذه الغرفة بالقرب من الباب الرئيسي،كي لا يدخل الضيوف الى وسط المنزل للحفاظ على الحشمة و الخصوصية، و عادة ما يكون بجانبها المرحاض المخصص للضيوف،و يكون بجانبها سلم يؤدي إلى السطح للوصول الى المرحاض. ولم تكن توجد إلا نادرا في جميع البيوت القديمة أو عند الأشخاص الميسورين،أما الأغلبية العامة من الناس كانوا يستقبلون الضيوف من الرجال أمام المنزل و كانوا ينامون في العرق أو في المسجد.

و يتحدث كريستيان نوربورغ شولتز عن وظائف و انسانية المسكن المتمثلة في الطابع و الشكل المعماري المنسجم مع البيئة و الانسان و يتفق معه سوليفان أن العمارة تتبع الوظيفة**(13).**

و جاء تصميم غرفة الضيوف بهدا الشكل ، نظراً لأهمية الضيف و مكانته بالتالي كان لابد أن تكون هده الغرفة دائماً جاهزة للاستقبال كون كرم الضيافة يعتبر من القيم التي يتحلى بها المجتمع الأدراري.

2-3-المطبخ:

هناك من يسميه الكوزينة- هذه التسمية أصلها فرنسي و لكنها صارت تقال في اللهجة المحلية للاعتبارات الثقافية و التاريخية ويحتوي على مدخنة لتصريف الدخان في السطح، وكوة مغلقة في الجدار التي تكون بمثابة الخزانة التي تحمل الأشياء، وفي بعض الأحيان نجد حفرة في الحائط بها البعض من خشب النخيل المعروف بالكرناف-(انظر اللوحة 18)-.

اللوحة (18)الكرناف-أحد أجزاء النخلة المستعملة للسقيف–من تصوير الباحث-

حيثً يُرص في الحائط كدرج توضع فيه الأشياء و دائما تكون بجوار المطبخ غرفة المؤونة،وفي احد جوانبه على حسب ما رُوي لنا في البيوت القديمة انه كان في المطبخ ركنا مخصص لتبييض الدجاجة باعتبار المطبخ أنسب مكان لتحضُن البيض حيث يقال في اللهجة المحلية تقرق-تنطق بقاف ثلاث نقاط- عن الفعل الذي تحضن فيه الدجاج بيضها و في القديم كانت الحياة اليومية بسيطة و إذا لم يُوفر أصحاب المنزل قوتهم فإنهم لن يجدوه في مكان آخر كالمحلات التجارية اليوم، وجود دجاجة أو اثنين في المنزل و معزاة للحليب من الأمور الضرورية لتلبية الاحتياجات اليومية ،ولهذا نجد تخصيص أماكن خاصة في المسكن القديم لهذه الحيوانات و هناك من يقول أن المطبخ يعتبر حديث في العمارة الصحراوية بدليل أن اسمه باللهجة الزناتية هو" الكوزينت" **(14)**

و من بين الأشياء التي تزين المطبخ و تستعمل لتبريد الماء ،القلـة المصنوعة من الطين
-(انظر اللوحة 19) و لا يخلو منزل تقليدي من القصعة-(انظر اللوحة 20)التي تستعمل عادة لأكل الطبق المحلي الكُسكُس.

اللوحة (19)القلة لحفظ الماء-تصوير حرمة محمد –أُخذت من قصر تازولت –زاوية كنتة –أدرار-

–اللوحة (20 قصعة الكسكسي – من تصوير الباحث –من أحد المنازل التراثية في أدرار

2-4غرفـة المؤُونة:

هي الغرفة التي تخزن بها المواد الغذائية و تكون عادة ملتصقة بالمطبخ،و تستعمل للنوم أحياناً،و لهذه الغرفة في اللهجة المحلية عدة أسماء منها'' سقيفة المصروف، 'المصرية،لمخزن"-أُنظر الى المعجم-،و من هنا نرى أنّ تصميم كل وحدة معمارية داخل المسكن إلاّ و لها و ظيفة خاصة تقوم بها، فحسب الدراسة التي أجرتها "جاكلين بالمداثر"أنه للمسكن اربعة وظائف يقوم بها من بينها تلبية الحاجيات الاجتماعية و البيولوجية للاسرة"**(15)** .

و هذا ما نلحظه من خلال دراسة كل ركن في المسكن التقليدي الدي يقوم بتلبية الحاجيات الاجتماعية من خلال وظيفة كل وحدة داخل المنزل حيث يعمل هذا التصميم على اشباع متطلبات المجتمع من قيم مختلفة مثل لمّ شمل الأسرة و الحفاظ على القيم و كذا الوظيفة البيولوجية المتمثلة في جمع المؤونة التي تعيل الأسرة وقت الحاجة بدليل انشاء المخزن الدي تُخزن فيه مُختلف الحبوب الجافة و التمر و المواد الغذائية، و من بين الأدوات التي كانت تُستعمل للتخرين نجد المثمورة -أُنظر المعجم-

5-2 -الرَحبـة:

تُعرف الرّحبة باسم وسط الدار و التي تعتبر المركز بمختلف المعايير فهي من الناحية الهندسية ساحة غير مسقوفة ، تُفتح عليها جميع الغرف بما في ذلك التي تكون بالطابق العلوي و انطلاقاً منه يصبح التمييز بين الوحدات السكنية قابل للإدراك**(16)**،**"**لا يتسنى بلوغ عمق الدار بمجرد انفتاح الباب و عبور العتبة، اذ لابد من أن تَسلك مسافة و هي عبارة عن رواق مسقوف متصل بالباب يشبه الايوان تطغى عليها الظلمة، وظيفتها تعزز خصوصية الفضاء الداخلي لتبقيه بعيداً عن أعين الغرباء".**(17).**

و بالتالي نجد أن "الرحبة " تُعبر عن عمق المنزل ، أو مثلما عُبر عنه عُمق الدار، الدي لا يمكن بلوغها الى بعد المرور بالرواق، و التي كانت تعتبر الفضاء العائلي الدي كانت تجتمع فيه جميع أفراد الاسرة ، و جميع المشاكل و القضايا كانت تُحلُّ فيها ، نظراً لانها كانت فضاءاً عائلي اضافة الى تصميمها المعماري المريح من حيثُ التهوية و الاضاءة و قربها من المطبخ ،و بالتالي الرحبة كانت تلبي الاحتياجات البيولوجية و الاجتماعية، و تعتبر مكاناً للالتقاء.

ولهذا نجد أن العمارة التقليدية أعتمدت في التعامل مع المنتوج المعماري من حيث الشكل و الوظيفة ، فالشكل كتعبير جمالي جاء كنتاج للمؤثرات البيئية المناخية التي تتميز بالشمس العالية و الحرارة المرتفعة ، أما الوظيفة فهي عبارة عن تعبير عن قيم المجتمع الثقافية و الدينية التي تحثّ على الخصوصية فجاءت الحلول التخطيطية و المعمارية واضحة من خلال الاتجاه للداخل و الانفتاح على فناء لتُترجم معاني الخصوصية و الترابط الاجتماعي**(18).**

6-2الدهليـز:

هو عبارة عن غرفة موجودة تحت الأرض،دافئة شتاءاً، باردة صيفا، كما يُستعمل لتخزين بعضا من المواد الغذائية كونه لا يتعرض للرطوبة،و يعتبر هدا الجزء من المنزل من بين أحد أهم عناصر المنزل.

7-2-الكُـوّة:

تعتبر من العناصر الزخرفية الهامة التي أُستعملت في العمارة الدينية حيثُ توضع على جوانب المحراب على جدار القبلة و على جوانب مداخل الاضرحة**(19)**.

وتعتبر الكوة من بين التقنيات الهندسية المميزة و هي عبارة عن ثقب يوضع في الجدار تكون اما مفتوحة للتهوية والإضاءة خاصة في المطبخ أو مغلقة مخصصة لوضع الأشياء بداخلها. و قد تأخد شكل المثلث أو المربع كما في الصورة . -(انظر اللوحتين 21 و 22)

اللوحة (21)لكوة المغلقة –من تصوير هواة –أُخدت من قصر ملوكة –أدرار-

اللوحة (22)االكوة المغلقة –من تصوير هواة –اخدت من قصر ملوكة-أدرار

و للكُـوّة وظيفتين:

- الوظيفـة العمليـة:كونها تستعمل لوضع وسائل الإنارة أو أشياء المنزل أما بالنسبة للكوة المفتوحة فهي تعمل على تهوية المنزل و دخول الانارة .
- الوظيفـة الجماليـة:كونها تعتبر زينة للجدران،خاصة عندما يوضع فيها الشموع أو ما يسمى بالكآنكي و الذي يعتبر الاسم المحلي للمصباح التقليدي الذي يشتعل بالزيت.

2-8-الأرضية:

تكون أرضية المنزل مفروشة كلها بالرمال الصفراء ويستبدل الرمل القديم بالجديد كل يوم جمعة أو في المناسبات و يوضع الرمل القديم في الكنيف(المرحاض التقليدي) حتى لا تنبعث الروائح الكريهة منه، مما نستنتج أن عمارة المنزل القديم نابعة من البيئة الطبيعة و البيئة الاجتماعية. (انظر اللوحة 23)-.

اللوحة (23)أرضية الرمل في المسكن التقليدي- نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد-صفحة ريحة البلاد تيميمون يوم 2020/10/10-
https://www.facebook.com/groups/114 9925602050483

2-9-الغُرف:يختلف عدد الغرف من منزل لأخر حسب قدرتهم الاقتصادية .

2-10بيت المواشي:

لهذه الغرفة عدة أسماء منها:''التاقمي'' ' القطيفة'' ''دار الشياه'.-أُنظر المعجم-.

تكون عادة معزولة عن أصحاب المنزل تفاديا للإزعاج ولكل جزء اسم و وظيفة ، محلياً يقال لبيت المواشي ب"دار الشياه" أي المواشي،و "التاقمي" هي الغرفة التي تحتمي فيها الماشية في الشتاء أو في حال حدوث اضطرابات جوية ، أما القطيفة فهي تلك المساحة غير المغطاة. يساهم هدا الجزء من المنزل في التموين الاقتصادي لسكان المنزل حيث يتم استغلال المواشي لتوفير الحليب،اللحم ،و حتى البيض لانه يخصص فيها ركن للدجاج، ضف الى هدا استغلال الفضلات التي تخلفها الماشية و تحويلها الى ذُبال بعد معالجتها لاستعمالها في الزراعة، اذن لا شيء يرمى و كل شئ قابل للرسكلة.

2-11وكر الحمام:هو عبارة عن كوة تحفر في الجدار بجانب بيت المواشي، حيث أنه في القديم كان الكثيرين يربون الحمام لانهم كانوا يقتاتون منه و يُدخلونه في بعض الوصفات الطبية.

مخطط الدور الارضي للمنزل التقليدي في الشكل رقم (02)

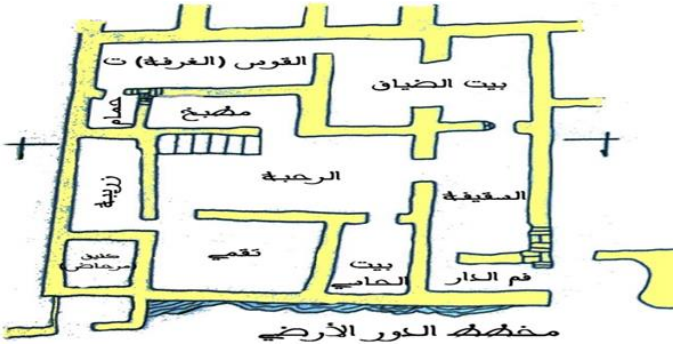

3-الطابق العلوي:

3-1السّطــح:

يعتبر السطح ذو أهمية في المنازل التقليدية بالمنطقة حيث يخصص للجلوس سواء في فصل الصيف أو الشتاء،حيث يكون باردا في الصيف في الفترة المسائية و دافئ في الشتاء نهاراً.

ويوجد فيه غرفة تخصص لوضع الحاجيات،ولها عدة أسماء محلية نميز منها **:''العلي،التفالا،المَنزَه"**، الامر الدي من خلاله نستنتج مكانة السطح و الاستعمال الواسع له.

3-2-الكانيف(المرحاض):يكون في السطح،و هو عبارة عن ثقب في إحدى زويا السطح الأربعة وعادة ما تكون في الجهة المخصصة للماشية،يحيط بها جدار ليحجب الرؤية عن من بداخلها و أسفلة توجد غرفة مملؤة بالرمل لتصريف الفضلات فيها و الدي يُطلق عليه **أساس الكانيف** الذي يكون به ثقب يؤدي الى الخارج لتسهيل عملية تنظيفه.

و يتم استغلال هذه الفضلات بعد معالجتها للحرث الامر الدي يجعلنا نستنتج أن التنمية المستدامة في المسكن التقليدي كانت هي الاساس فيه ، لان معاجلة المواد الصلبة أسهل بكثير من معالجتها و هي سائلة.

مخطط الدور العلوي للمسكن التقليدي في الشكل رقم (03).

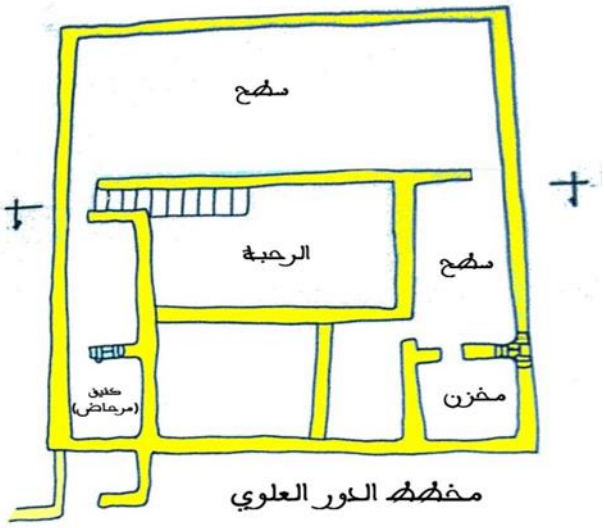

4-الترميز في المسكن التقليدي:

4-1:تعليق نبتة الحنظل لصد العين:

الاسم المحلي لهذه النبتة هي الحَدجة ، أما باللغة العربية يُطلق عليها الحنظل. (انظر اللوحة 24)

يُعتقد أن لهذه النبتة قدرة على صد العين أو باللغة العلمية كل ما يحتوي على طاقة سلبية

حيثُ تعلّق عند مدخل المنزل، أي أنها أول شيء سيعترض زائر المنزل، فالاعتقاد بالعين و الطاقة السلبية موجود مند القدم لكن يبقى الاختلاف فقط في كيفية معالجة هذا الاعتقاد من حقبة زمنية الى أخرى ،حيثُ نلاحظ في الوقت الحالى رسم العين على الباب أوهناك من يعتمد على النباتات الشوكية الى اخره، و الوظيفته الكامنة لهذا هي الحفاظ على سلامة أفراد الاسرة.

اللوحة (24)نبتة الحنظل التي تعلق في مدخل المسكن التقليدي-الصورة مأخودة من قبل الباحث-نقلاً من أحد المنازل التراثية في أدرار –

- خط الجدران:

من عادات و تقاليد القصور قديماً أن عندما تدخل العروس منزلها لاول مرة تقوم بتعليم الجدران بسكين حاد يخط الجدران من بداية المسكن الى نهايته كدلالة على بقائها في هذا المنزل و أنها لن تخرج منه**(20)** .

زخرفة المنزل التقليدي في ولاية أدرار:

البيوت القديمة عموما كانت تخلو من الزخرفة إلا قليلا لعدة أسباب:

-في وقت كان يسود فيه العَوَز وكان الفرد يبحث عن مأوى و مأكل من غير الممكن أن تجده يفكر في الكماليات كالزينة مثلاً.

"و قد تحدث الأستاذ بن السويسي محمد عن الزخرفة الموجودة في قصر تمنطيط و عثر عليها في كثير من القصور الصحراوية،و التي هي عبارة عن نتوءات تصنع باليد او أشكال مربعة مقطوعة بخطوط مائلة و يحيطها إفريز من المسننات".**(21).**

اللوحة (25)زخرفة المنزل التقليدي-تصوير هواة –من قصر ملوكة –أدرار –

اللوحة (26)زخرفة المنزل التقليدي-تصويرهواة –من قصر ملوكة –أدرار –

توزيع مكونات المنزل التقليدي: -دراسة حالة لمنزل في مدينة أدرار.

عندما دخولنا المنزل يصادفنا رواق يحجب الرؤية عن داخل المنزل يُعرف بسقيفة الباب، وضعت قصدا للحفاظ على خصوصية أصحاب المنزل . -أنظر اللوحة (27)-

اللوحة (27)سقيفة الباب-نقلا عن حرمة محمد-مأخودة منزل تقليدي في تازولت –أدرار

و من بين الادوات المنزلية التي توضع في سقيفة الباب، هي المعروفة محلياً بالرحى
-أنظر اللوحة (28)- ،و التي تستعمل لطحن مختلف الحبوب و التوابل و لأن حجمها كبير و ثقيل
و لم تكن متاحة للجميع ، وُضعت في مدخل المنزل كي تسهل اعارتها من جهة و من جهة أخرى كانت النسوة تجتمعن وقت القيلولة لطحن الحبوب .

اللوحة(28)الرحى- أدوات المسكن التقليدي-من تصوير الباحث –من أحد المنازل التراثية في أدرار-

و من بين الادوات المرافقة للرحي نجد مسّاحة الرحى أو كما تُعرف باللهجة الزناتية بتامساهلت
-أنظر اللوحة (29) - ،وظيفتها مثل اسمها تماما حيث تعمل على مسح الحبوب المتناثرة على الرحى التي توضع فوق بساط من جلد الخروف- أنظر اللوحة (30)-، بعد أن تتم معالجته بالملح و مُختلف الوسائل كي لا يتعفن و يصبح جاهز للاستعمال و يُسمى محلياً الرقعة و يعمل هذا البساط على لم الدقيق المتناثر من على الرحى كي لا يذهب هباءاً

-اللوحة (29)تامساهلت-الادوات المرافقة للرحى-من تصوير الباحث-نقلاً عن أحد المنازل التراثية في أدرار

اللوحة (30)الرقعة –الادوات المرافقة للرحى –من تصوير الباحث –نقلاً عن أحد المنازل التراثية في أدرار –

و بعد المرور من سقيفة الباب و التوجه الى صدر البيت نجد الرحبة التي تتوسط جميع أرجاء المنزل المخصصة لأصحاب المنزل –أُنظر اللوحة(31)-.و يوجد بها المطبخ الذي به كوة في السقف تطل على السطح لضمان خروج الدخان، و تفعيل عملية التهوية داخل المنزل، كي لا يسبب الهواء الناتج من الطبخ انزعاج أفراد الأسرة.

اللوحة (31)مدخل الرحبة –نقلاًعن حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت- ولاية ادرار-

وعلى هامش السلالم،نميز مساحة محدودة تطل على الرّحبة،كانت تستعمل كمكان للطهو،بدليل السواد الموجود على الجدران.و يتم طبخ الخبز المحلى بواسطة موقد محلي يُطلق عليه آنور أنظر اللوحتين (32)،(33) -أُنظر الى المعجم-.

اللوحة (32)الرحبة -نقلاًعن حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت- ولاية ادرار-

اللوحة (33)الموقد التقليدي آنور-نقلاً بختاوي حنان –مأخودة من قصر مكيد-أدرار-

و توضع في الرحبة أداة تُستعمل لمخض الحليب، يُطلق عليها محلياً "الشّكوى"- أُنظر اللوحة(34)-كون الرحبة كانت تمثل مكان للجلوس و المطبخ في نفس الوقت.

اللوحة (34)لشكوى-لمخض الحليب-من تصوير الباحث-مأخودة خلال فعاليات شهر التراث 2015-في دار الثقافة - أدرار-

و توضع في الرّحبة أداة لشرب الماء و يُطلق عليها محلياً القربة – أُنظر اللوحة(35)-

اللوحة (35القربة-لحفظ الماء-من تصوير الباحث-مأخودة من فعاليات شهر التراث 2015-في دار الثقافة أدرار-

و يوجد في هذا المنزل التقليدي غُرفة المخزن- أنظر اللوحة(36)التي تخزن فيها جميع حاجيات المنزل

اللوحة (36) مخزن المسكن التقليدي-من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت –أدرار

و من بين الادوات التي كانت توضع في المخزن لتخزين القمح و الشعير و التمر تحت الارض هي المثمورة- أنظر اللوحة(37)- أنظر الى المعجم-.

اللوحة (37)المثمورة-من أدوات المسكن التقليدي-من تصوير الباحث-مأخودة من جمعية سلسبيل لحماية الطفولة –خلال فعاليات شهر التراث-

كما يوجد بهذا المسكن نوعين من الكوات،نميز منها :

الكوة المفتوحة، أنظر اللوحة(38)و التي تستعمل للإضاءة تارة و للتهوية تارة أخرى لان وسائل الإضاءة أنذاك كانت قليلة جداً،فكانوا ينهلوا ما يستطيعون من ضوء النهار ،ليدخروا الوقود الذي يملكونه للإضاءة ليلا،بواسطة المصباح التقليدي الذي يطلق عليه محلياً الكانكي- أنظر اللوحة(39)- أنظر الى –المعجم-.

-اللوحة (38)الكوة-من تصوير حرمة محمد –مأخودة من قصر تازولت–زاوية كنتة-أدرار

اللوحة(39)الكانكي –من أدواة المسكن التقليدي-من تصوير الباحث-مأخودة من أحد المنازل بولاية أدرار –

أما النوع الثاني من الكواة الموجودة في هذا المنزل هي الكوة المغلقة- أنظر اللوحة(40)-، التي جعلت خصيصا لوضع الأشياء المنزلية بها و تعتبر زينة في حد ذاتها.

اللوحة (40)الكوة المغلقة-من تصوير حرمة محمد –مأخودة من قصر تازولت –

آما على الجانب الآخر للمنزل نميز ركنا للمواشي و أُختير هذا الموقع بالذات لعدم تعرض أصحاب المنزل للانزعاج من قبل المواشي.- أنظر اللوحة(41)-

اللوحة (41)ممر ركن المواشي-من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت أدرار-

و أثناء الدهاب إلى الممر المؤدي إلى بيت المواشي يصادفنا ركن به وكر الحمائم وهو عبارة عن كوة في الجدار- أُنظر اللوحة(42)-

اللوحة (42)وكر الحمائم-من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت-أدرار-

وتغلق غرفة المواشي إما بباب خشبي أو حديدي ،يعرف بالمَحسر. أُنظر اللوحة(43)- أُنظر الى المعجم-.

االلوحة (43)المحسر –باب غرفة المواشي- من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت-أدرار-

و في الصورة المقابلة الغرفة المخصصة للمواشي المعروفة بالتاقمّي أو القطيفة،أما الجزء المغطى فانه يعرف بالزريبة،تأوي إليه الماشية عند هطول المطر أو في الشتاء.
أُنظر اللوحة(44)- أُنظر الى المعجم-.

-اللوحة (44) التاقمي-غرفة المواشي- من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت-أدرار-

و في هذه الغرفة ركن للدجاج يتميز بعلوه من على سطح الأرض كي لا تطأها المواشي خاصة الدجاجة التي تضع البيض- أنظر اللوحة(45) و- أنظر الى المعجم-.

اللوحة (45)ركن الدجاج في غرفة المواشي- من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت

كما نجد في بيت المواشي زاوية لفطم الشاة -أُنظر اللوحة(46)-

اللوحة (46)ركن فطم صغار الماشية - غرفة المواشي- من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت-أدرار-

و من بين الادوات التي تُستعمل في غرفة المواشي ،هذا الرباط الذي يستعمل لربط أرجل المواشي بغية فطمها ،أو ذبحها و يُطلق عليه باللهجة المحلية **"الشكال"** - أُنظر اللوحة(47) و- أُنظر الى المعجم-

-اللوحة (47)الشكال-لربط الماشية –من تصوير الباحث-مأخودة من أحد المنازل التراثية في أدرار

السّطح:

هو مساحة موجودة في الطابق العلوي للمنزل، مخصص لعدة وظائف، حيثُ لا يخلو منزل تقليدي محلي من السطح و هذا لعدة أسباب نميز منها :

اللوحة(48)سطح المنزل التقليدي ،تصوير حرمة محمد،مأخودة من قصر تازولت

- ارتفاع درجة حرارة المنطقة و استعماله مكاناً للنوم ليلاً،و مكان للدفء في الشتاء وقت القيلولة.
- كانت تقوم النسوة بتقطيع الطماطم و نشرها لتجفيفها فوق السطح و تخزينها كمؤونة .

توجد به جهة خاصة لتجفيف أعشاب المواشي.

اللوحة (49) مكان تجفيف الأعشاب في سطح المنزل التقليدي- من تصوير حرمة محمد مأخودة من قصر تازولت-أدرار

و نجد مكان مخصص لحفظ بعض الأشياء الخاصة بأصحاب المنزل كالأفرشة أو الملابس الذي يعرف بالمنزه،التفالا،و البعض يقول له آكو مّار.و في احد أركان السطح المؤدية للشارع الخلفي نجد المرحاض المحلي المعروف بالكانيف. و اختيار تموقعه في السطح تحديداً لعدة أسباب نميز منها:

-لهدا المرحاض مكان لتصريف الفضلات المسمى بأساس بالكانيف،و لا يمكن ان يكون هذا الأساس إلا اذا كان المرحاض في السطح.

-بناؤه في ركن من السطح ووقوعه من ناحية الباب الخلفي كي لا يتعرض السكان للانزعاج،و لكي تستغل جميع أرجاء السطح لأشياء أخرى.

أخدنا عن أحد أصحاب المنطقة أنه في القديم كان السكان لا يحبذون بناء الغرف فوق السطح نظراً لبرودتها الشديدة شتاءا،و حرارتها المرتفعة صيفاً.

وكما تشاهدون في الصورة وجود ثقب من المطبخ يؤدي الى السطح،لضمان التهوية و خروج الدخان لينبعث إلى الأعلى و يسمى في بعض المناطق الهَردة و البعض يسميها عين الدار.

اللوحة (50)عين الدار،الهردة –لتهوية المنزل موجودة في السطح التقليدي-من تصوير حرمة محمد-مأخودة من قصر تازولت-أدرار-

الشكلين رقم(05)و (06) مخطط مفصّل للمنزل التقليدي

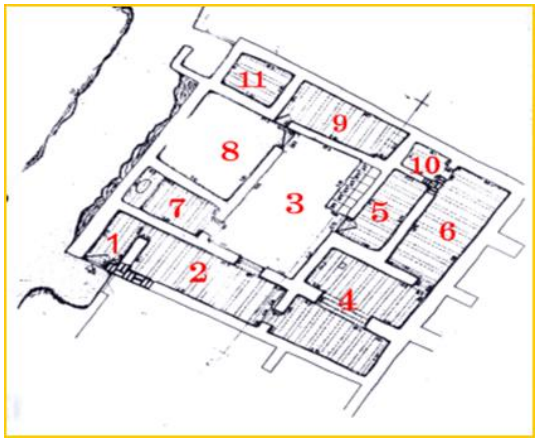

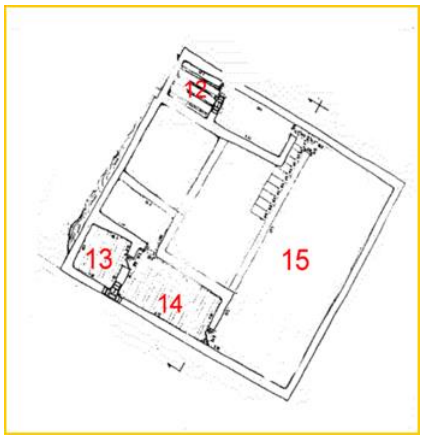

- فم الدار-2- سقيفة -3- الرحبة -4- بيت الضياف -5- مطبخ-6- القوس(الغرفة) -7- بيت الحاسي-
- زريبة-9- زريبة-10-حمام-11 -حفرة كنيف -12 – كنيف -13- مخزن-14، 15 – سطح.

معجم بأهم المصطلحات المعمارية و أدوات المسكن القديم الواردة بالبحث(22):

معجم المصطلحات المعمارية :

التاقمي:وجدنا لهذا المصطلح معنيين،المعنى الأول أنها تعبر عن بيت المواشي،و المفهوم الآخر هي الرواق الذي يكون جنب المطبخ، و فيه بعضاً من الكواة لوضع الأشياء فيها، و يطهى فيها الخبز المحلي المعروف بآنور.

التبوليط أو لقمة اليد-:هي تلك الكرات الصغيرة التي ترص من على الجدران.

دار الشياه:بيت المواشياه ، أما الغرفة الداخلية يُطلق عليها اسم **القطيفة**،هناك مثل محلي يقول:"كلشي يعرفو خليفة و يمشي للقطيفة"و يقال هذا المثل للطفل الصغير الذي يدرك كل شئ و يشاكس.

الّدكانة:هي حذبة قصيرة ملتصقة بالجدران ،تكون إما في الجدار الأمامي من المنزل أو في الأزقة حيث كان الحرفيين يبيعون عليها بضاعتهم.

الرّتبة:تطلق الكلمة عن كل ما علا عن سطح الأرض،كما يقال لجمع السلالم **الرتاتيب.**

الـركّـازة:هي حدبة كبيرة ملتصقة بجدار المنزل، و بمثابة الأساس،و هناك من يقول لها في اللهجة المحلية **السّعمادة**.

الزقاق:هو الشارع الذي يشبه الرواق،و يعتبر بمثابة الممر للوصول الى المساكن.

الزقيق:هو الشارع الضيق .

سقيفة الباب:الرواق الذي يصادفنا عند دخول المنزل.

السوفير:هو الاسم المحلي للميزاب.

الشرَيف:هي الشرفات المسننة التي تبنى فوق الأسقف،تعمل على دفع الرمال و تزين الجدار.

العلي التفـالا، ،كومَار. :هي الغرفة التي تكون في سطح المنزل.

فم الدار:مدخل المنزل أو العتبة،و تقام طقوس كثيرة في هذه الوحدة المعمارية ،كالذبح عليها عند الدخول للمنزل الجديد لأول مرة .

الكُـوّة: هي الثقب الذي يكون في المنزل،و تكون إما مفتوحة أو مغلـقـة.

الكوزينة:المطبخ،و عادة في المنزل القديم لم يكن مكان مخصص للطبخ بالمفهوم العصري ،و كان المطبخ متحرك على حسب مكان الموقد.

المصرية:هي الغرفة التي تخزن فيما المؤونة،وهناك من يقول لها **المخزن**.يوجد مثل محلي يقول :"متقطعوش التاسومة من الدار"-أي لا تستهلكوا كل ما في المنزل ،اتركوا شيئاً للاحتياط .و التاسومة في اللهجة المحلية هي المؤونة.

مكان تحضن الدجاج:هو ركن نجده اما في بيت المواشي أو في أحد جوانب المطبخ، و يقال محلياً لفعل تحض الدجاج"تقرق"TGHRAG

المنَار:مدخل الباب،ينصح أهل المنطقة المحليين بعدم النوم بجانبه.

معـجم أدوات المسكن القديم:

السّاروت:المفتاح.

الغسّال:آنية لغسل اليدين توضع في غرفة الضيوف.

القربة:كيس مصنوع من الجلد يحفظ فيها الماء ليبرد في فصل الصيف.

القلـة:إناء لحفظ الماء.

الكآنكي:القنديل التقليدي المخصص للإضاءة.

الخاتمة:

من خلال اطلاعنا على الكثير من الدراسات التي تخصُّ المسكن القديم ،لاحظنا أن تشييدها كان قائماً على مبدأ الوظيفية ،و بناء كل ركن فيه لم يكن اعتباطيا بل قائماً على اعتبارات كثيرة.

الأمر نفسه تجلى لنا في هده الدراسة ،و اتضحت لنا وظائف كل ركن في المنزل لأنه يعبر عن نفسه حيثُ لمسنا الكثير من طقوس وعادات و تقاليد المنطقة من خلال وظيفة كل وحدة معمارية التي تكون لها وظيفة معمارية أو اجتماعية أو بيئية ، بدءاً من سقيفة الباب الى آخر نقطة في السطح.

فالتصميم المعماري لسقيفة الباب المُميز الذي يُحافظ على خصوصية أهل المنزل ،و كذا بيت الضيوف القريب من مدخل المسكن أو الرحبة التي تعتبر متنفس للمسكن و في نفس الوقت فضاء للتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة و التقاءهم أمام موقد آنور في الشتاء أو الاحتماء من الشمس في الصيف اضافة الى الكُوة على اختلاف أنواعها ووظائفها بغرض التهوية أو وظائف أخرى،و كذا تفاعل المسكن مع البيئة المحلية الطبيعية كالبناء بالطين و التسقيف بمكونات خشب النخيل فالمنزل التقليدي كان عبارة عن تفاعل جُملة من الخصائص الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية و حتى السياسية .

و يبقى المسكن التقليدي مرجعية مهمة ،تحمل بين طياتها الكثير من الأبعاد على خلاف الكثير من المساكن العصرية الحالية التي تكاد تخلو من الكثير من القيم خاصة الوظيفية منها و الاجتماعية في ظل التغيرات التكنولوجية الحاصلة التي صار العالم يسري تحت ايديولوجية واحدة مفتقداً لخصوصيته و هويته العمرانية التي تميزه عن الآخرين.

قائمة المراجع و الملاحق:

قائمة المصادر:

- ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ولي الدين الحضرمي)،المقدمة،بيروت،دار الكتاب اللبناني،المجلد01، 1967.

abn 5ldwn(3bd alr7mn bn m7md wly aldyn al7'9rmy)،alm8dmt،byrwt،dar alktab allbnany،almgld01،1967

-ابن منظور(أبو الفضل ،محمد بن مكرم-بن علي)(ت 711 هـ)،لسان العرب ،بيروت،دار صادر المجلد الثالث عشر(دون تاريخ)

- abn mnzwr(abw alf'9l ،m7md bn mkrm-bn 3ly)(t 711 h-)،lsan al3rb ،byrwt،dar 9adr ،almgld althalth 34r(dwn tary5).

قائمة المراجع:

-البهنسي عفيف،من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن ،دمشق، دار الكتاب العربي 1997.

-albhnsy 3fyf،mn al7datht ala ma b3d al7datht fy alfn ،dm48 ،dar alktab al3rby ،1997.

-عبد الحميد دليمي ،دراسة في العمران السكني و الاسكان ،مخبر الانسان و المدينة ، دار الهدى للطباعة و النشر .

-3bd al7myd dlymy ،drast fy al3mran alskny w alaskan ،m5br alansan w almdynt ،dar alhda ll6ba3t w aln4r.

- بن سويسي محمد، العمارة الاسلامية في منطقة توات ،تمنطيط نموذجاً من(ق 06هـ -13م/12م-19 هـ) دراسة تاريخية أثرية عمرانية و معمارية –مذكرة ماجستير في الآثارالاسلامية ،منشورة ،جامعة الجزائر - معهد الآثار.

- bn swysy m7md،al3mart alaslamyt fy mn68t twat ،tmn6y6 nmwdga mn(8 06h13- -m/12m-19 h-) drast tary5yt athryt .

3mranyt w m3maryt –mzkrt magstyr fy alatharalaslamyt ،mn4wrt ،gam3t algza2r - m3hd alathar.

- بوزيان عبد المجيد/ غيتاوي احمد.، محاولة إحياء تمنطيط ،مذكرة لنيل شهادة مهندس معماري-الجزائر –دون تاريخ

- bwzyan 3bd almgyd/ '3ytawy a7md. ،m7awlt e7ya2 tmn6y6،mzkrt lnyl 4hadt mhnds m3mary-algza2r –dwn tary5.
رانية محمد علي طه،اشراف:ايمان العمد،التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن و الهوية الثقافية الاجتماعية للسكان-أُطروحة مذكرة ماجستيرفي الهندسة المعمارية –الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية ،نابلس 2010
- ranyt m7md 3ly 6h،a4raf:ayman al3md،altathyr almtbadl byn alwa83 al3mrany llmsakn w alhwyt alth8afyt alagtma3yt llskan-a6rw7t mzkrt magstyrfy alhndst alm3maryt –aldrasat al3lya gam3t alnga7 alw6nyt ،nabls 2010.
-تياقة الصديق،النمط المعماري للمدينة الصحراوية،ووظيفته الاجتماعية-مقاربة انثروبولوجية لقصر تمنطيط –ادرار- مذكرة ماجستير غير منشورة ،جامعة وهران
-tya8t al9dy8-alnm6 alm3mary llmdynt al97rawyt،wwzyfth alagtma3yt-m8arbt anthrwbwlwgyt l89r tmn6y6 –adrar-mzkrt magstyr '3yr mn4wrt ،gam3t whran.

المـقـالات من الدوريات:

-أحمد أبا جعفري الصافي،حاج أحمد آل المغيلي،المدير الفني فتحي بن حرز الله-"أدرارواحات الفن و قصور الأمان"-عدد خاص-الجزائر ،أدرار 2013.
-a7md aba g3fry al9afy،7ag a7md al alm'3yly،almdyr alfny ft7y bn 7rz allh-"adrarwa7at alfn w 89wr alaman"-3dd 5a9-algza2r ،adrar 2013.
-أحمد أبا جعفري الصافي." العمارة الاسلامية في أقاليم توات-تاريخها ،نمط أشكالها ،هندستها ،مواد بناءها ،أبعادها القيمية ".مجلة تراث الصادرة عن هيئة أبو ظبي للثقافة و الاعلام –مدينة العين ،الامارات العربية المتحدة السنة 10،العدد 115،سنة النشر 2009 .
.-a7md aba g3f-ry al9afy." al3mart alaslamyt fy a8alym twat-tary5ha ،nm6 a4kalha ،hndstha ،mwad bna2ha ،ab3adha al8ymyt ".mglt trath al9adrt 3n hy2t abw zby llth8aft w ala3lam – mdynt al3yn ،alamarat al3rbyt almt7dt alsnt 10،al3dd 115،snt aln4r 2009، mars .
-النعيم مشاري ،الهوية في وسط متحول:تجربة التغيير في لبيئة السكنية السعودية "ندوة الابداع و التميز في النهضة العمرانية في المملكة في 100 عام –الرياض-1998.
.-aln3ym m4ary ،alhwyt fy ws6 mt7wl:tgrbt alt'3yyr fy lby2t alsknyt als3wdyt "ndwt alabda3 w altmyz fy alnh'9t al3mranyt fy almmlkt fy 100 3am –alrya'9-1998.

المواقع الاليكترونية:

01-موقع المعرفة الجغرافية :

mw83 alm3rft alg'3rafyt :

HTTPS://WWW.GEOGRAPHYKNOWLEDGE.COM/2018/10/ADRAR-IN- ALGERIA-BLANK-MAPS.HTML

02 -مدونة :ريحة البلاد تيميمون، المدون حاج علي عبد الحميد، مهتم بالتراث المحلي

mdwnt :ry7t alblad tymymwn ،almdwn 7ag 3ly 3bd al7myd ،mhtm baltrath alm7ly lwlayt adrar.

https://www.facebook.com/rihatlablad.timimoun/

https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

مدونة : :موروثنا، عبد القادر بن جعفري،مهتم بالتراث المحلي لولاية أدرار.03

mdwnt : :mwrwthna ،3bd al8adr bn g3fry،mhtm baltrath alm7ly lwlayt adrar

HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/1149925602050483

المقلابلات:

- حاج علي عبد الحميد-مدون ومهتم بالتراث المحلي-مدون في صفحة الفايس بوك -ريحة البلاد تيميمون- الفروقات

الموجودة بين المساكن التقليدية في أقاليم الولاية،في ولاية أدرار،يوم 2020/10/20 على الساعة17:00 بتوقيت الجزائر.(مقابلة شخصية).

- 7ag 3ly 3bd al7myd-mdwn wmhtm baltrath alm7ly-mdwn fy 9f7t alfays bwk -ry7t alblad tymymwn- alfrw8at almwgwdt byn almsakn alt8lydyt fy a8alym alwlayt،fy wlayt adrar،ywm 20/10/2020 3la alsa3t17:00 btw8yt algza2r.(m8ablt 459yt)

- مبحوثين مخضرمين لهم دراية بالمعجم المحلي لولاية أدرار –قامت باستجوابهم الباحثة بلبشير أمينة،10/05/ 2020(مقابلة شخصية).

- mb7wthyn m5'9rmyn lhm drayt balm3gm alm7ly lwlayt adrar –8amt bastgwabhm alba7tht blb4yr amynt،10/05/ 2020(m8ablt 459yt).

-فضيلة دلدلي ،ملحق بالحفظ بالمركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين، ولاية أدرار،يوم2020/10/20

f'9ylt dldly ،ml78 bal7fz balmrkzalgza2ry lltrath alth8afy almbny bal6yn ،wlayt adrar،ywm20/10/2020

-يمينة بن صغير،دكتورة في الآثار الاسلامية –جامعة غرداية -،دور سقيفة الباب الاجتماعي و الثقافي ،جامعة أدرار،04/03/مارس 2019-على هامش فعاليات الملتقى الدولي الأول للحواضر الجزائرية (التأسيس و الأدوار) (مقابلة شخصية)

ymynt bn 9'3yr ،dktwrt fy alathar alaslamyt –gam3t '3rdayt -dwr s8yft alb،ab alagtma3y w alth8afy gam3t adrar،03/04/mars 2019-3la ham4 f3alyat almlt8a aldwly alawl ll7wa'9r algza2ryt (altasys w aladwar)(m8ablt 459y).

قائمة اللوحات و الأشكال:

قائمة اللوحات:

اللوحة(01)واجهة مسكن تقليدي، نقلاً عن حاج علي عبد الحميد،نقلاًعن مدونة ريحة البلاد تيميمون
أخذت يوم2020/10/20 على الساعة 17:00 بتوقيت الجزائر .
https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

اللوحة (02)التبوليط، تلبيس الجدران نقلاً عن حاج علي عبد الحميد،نقلاًعن مدونة- ريحة البلاد تيميمون
أخذت يوم2020/10/20 على الساعة 17:00 بتوقيت الجزائر
https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

اللوحة (03) واجهة منزل تقليدي بطوب اليدين،من تصوير الباحث، نقلاً عن قصر أولاد أوشن

اللوحة (04) السعمادة ،نقلاً عن المدون عبد القادر بن جعفري– صفحة موروثنا
أخذت يوم2020/10/20 على الساعة 17:20 بتوقيت الجزائر
HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/1149925602050483

اللوحة (05) الدّكانة ،نقلاً عن المدون عبد القادر بن جعفري– صفحة موروثنا
أخذت يوم2020/10/20 على الساعة 17:25 بتوقيت الجزائر
HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/1149925602050483

اللوحة (06)ميزاب تصريف المياه،نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد-صفحة ريحة البلاد تيميمون.
أخذت يوم2020/10/25 على الساعة 17:30 بتوقيت الجزائر
https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

اللوحة (07)الكوة،كوة المنزل الخارجية ،من تصوير هواة ،نقلاً عن قصر ملوكة

اللوحة (08) باب المسكن التقليدي ،من تصوير الباحث ،نقلاً عن قصر أولاد أوشن

اللوحة (09)وضعية بناء الابواب ،نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد-صفحة ريحة البلاد تيميمون .
أخذت يوم2020/10/22 على الساعة 17:30 بتوقيت الجزائر.
https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

اللوحة (10) معلاق الباب،من تصوير هواة،من قصر ملوكة .

اللوحة (11) قفل آفكر- نقلاً عن جمعية سلسبيل للبراءة و الطفولة –أولف أدرار – أخدت الصورة **اللوحة (12)**خلال فعاليات شهر التراث 2015

اللوحة (13)كوة آفكر-من تصوير الباحث –من قصر أولاد أوشن .

اللوحة (14) خشبة آفكر –تقلاب- من تصوير الباحث –من قصر أولاد أوشن .

اللوحة (15) -قفل آفكر -نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد،صفحة ريحة البلاد تيميمون .

أخذت يوم2020/10/22 على الساعة 17:35 بتوقيت الجزائر.

https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

اللوحة (16)سقيفة الباب،نقلاً عن مذكرة احياء تمنطيط-مشروع نهاية التخرج لنيل شهاد مهندس لبوزيان عبد المجيد و غيتاوي أحمد-.

اللوحة (17) المهراز -من تصوير الباحث،من أحد المنازل التراثية في أدرار.

اللوحة (18) الحجرة، لتكسير العلف في المنزل التقليدي،نقلاً عن جمعية آفاق و التراث الشعبي في أدرار

اللوحة(19) الكرناف لتسقيف المنزل ،من تصوير الباحث–أدرار.

اللوحة (20) القلة لحفظ، الماء-تصوير حرمة محمد –أُخدت من قصر تازولت –زاوية كنتة –أدرار-

اللوحة (21) قصعة الكسكسي - من تصوير الباحث –من أحد المنازل التراثية في أدرار

اللوحة (22) الكوة المغلقة –من تصوير هواة –أُخدت من قصر ملوكة –أدرار

اللوحة (23) الكوة المغلقة –من تصوير هواة –اخدت من قصر ملوكة-أدرار

اللوحة (24) أرضية الرمل في المسكن التقليدي،نقلاً عن المدون حاج علي عبد الحميد،صفحة ريحة البلاد تيميمون أخذت يوم2020/10/22 على الساعة 17:40 بتوقيت الجزائر

https://www.facebook.com/groups/1149925602050483

اللوحة(25) نبتة الحنظل التي تعلق في مدخل المسكن التقليدي،الصورة مأخودة من قبل الباحث،نقلاً عن أحد المنازل التقليدية في أدرار

اللوحة(26) زخرفة المنزل التقليدي-مأخودة من قبل تصوير هواة نقلاً عن قصر ملوكة –أدرار

اللوحة (27) زخرفة المنزل التقليدي-مأخودة من قبل تصوير هواة نقلاً عن قصر ملوكة –أدرار

اللوحة (28)الرحى ،أدوات المسكن التقليدي- مأخودة من أحد المنازل التراثية في أدرار،من تصوير الباحث

اللوحة (29)تامساهلت،الأدوات المرافقة للرحى- -مأخودة عن أحد المنازل التراثية في أدرار،من تصوير الباحث

اللوحة (30) الرّقعة-الادوات المرافقة للرحى،نقلاً عن أحد المنازل التراثية في أدرار،من تصوير الباحث.

اللوحة(31)مدخل الرّحبة ،مأخودة عن عن أحد المنازل التراثية في تازولت،من تصوير حرمة محمد.

اللوحة (32) الرّحبة،مأخودة عن عن أحد المنازل التراثية في تازولت،من تصوير حرمة محمد.

اللوحة (33) آنـور،الموقد التقليدي، مأخودة من قصر مكيد،من تصوير بختاوي حنان .

اللوحة (34) الشكوى-لمخض الحليب-مأخودة خلال فعاليات شهر التراث 2015-في دار الثقافة أدرار-من تصوير الباحث.

اللوحة (35) القربة -لحفظ الماء-مأخودة خلال فعاليات شهر التراث 2015-في دار الثقافة أدرار، من تصوير الباحث.

اللوحة (36) المخزن ،مأخودة من قصر تازولت –أدرار ،من تصوير حرمة محمد -

اللوحة (37) المثمورة، ،مأخودة من جمعية سلسبيل لحماية الطفولة ،من تصوير الباحث خلال فعاليات شهر التراث 2015-في دار الثقافة أدرار -.

اللوحة(38) -كوة المسكن التقليدي-مأخودة من قصر تازولت–زاوية كنتة-أدرار،من تصوير حرمة محمد .

اللوحة(39) الكانكي –من أدواة المسكن التقليدي -مأخودة من أحد المنازل بولاية أدرار،من تصوير الباحث

اللوحة (40) الكوة المغلقة ،كوة المسكن التقليدي،مأخودة من قصر تازولت -أدرار-من تصوير حرمة محمد

اللوحة (41) ممر ركن المواشي، مأخودة من قصر تازولت أدرار،من تصوير حرمة محمد.

اللوحة (42) وكر الحمائم- مأخودة من قصر تازولت أدرار،من تصوير حرمة محمد.

اللوحة (43) المَحسر،باب غرفة المواشي، مأخودة من قصر تازولت- أدرار،من تصوير حرمة محمد.

اللوحة (44) التاقمي-غرفة المواشي- مأخودة من قصر تازولت- أدرار،من تصوير حرمة محمد.

اللوحة (45) ركن الدجاج في غرفة المواشي -مأخودة من قصر تازولت- أدرار-من تصوير حرمة محمد

اللوحة (46)-ركن فطم الماشية- مأخودة من قصر تازولت- أدرار-من تصوير حرمة محمد
اللوحة (47) الشكال-لربط الماشية ،مأخودة من أحد المنازل التراثية في أدرار،من تصوير الباحث.
اللوحة (48)سطح المنزل التقليدي- مأخودة من قصر تازولت- أدرار،من تصوير حرمة محمد
اللوحة (49)مكان تجفيف الأعشاب في السطح المنزل التقليدي- مأخودة من قصر تازولت- أدرار،من تصوير حرمة محمد.
اللوحة (50) المنزه ،التفالا،آكومار:مخزن السطح التقليدي، مأخودة من قصر تازولت- أدرار،من تصوير حرمة محمد .

قائمة الأشكال:

الشكل (01) خريطة تمثل موقع ولاية أدرار،نقلاً عن الموقع الاليكتروني :المعرفة الجغرافية-كتب و مقالات- يوم2020/10/10،على الساعة 16:00 بتوقيت الجزائر
الشكل (02) مخطط يوضح طريقة عمل قفل آفكـر،نقلاً عن بن سويسي محمد،مذكرة العمارة الاسلامية في منطقة توات،تمنطيط نمودجاً من ق (06هـ ،13 م) (19هـ ،12 م) دراسة تاريخية أثرية و عمرانية و معمارية،مدكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية،جامعة الجزائر،معهد الآثار،ص 161،
الشكل (03) مخطط الدور الارضي للمنزل التقليدي،نقلاً عن بوزيان عبد المجيد و غيتاوي أحمد،مذكرة محاولة احياء تمنطيط،شهادة مهندس معماري في الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة جامعة بشار ،ص 45 ،
الشكل(04)مخطط الدور العلوي للمسكن التقليدي، نقلاً عن بوزيان عبد المجيد و غيتاوي أحمد،مرجع سبق ذكره،ص 45
- **الشكلين (05)و (06)**.مخطط لتفاصيل المنزل تقليدي،نقلاً عن حمودي أحمد-مهندس معماري في مديرية الثقافة أدرار –الجزائر